الكفاءة الإقناعية في الخطاب السياسي
خطاب مجزرة مرمرة لأردوغان أنموذجا

د/ مفلاح بن عبد الله
قسم اللغة العربية وآدابها
المركز الجامعي بغليزان

تمهيد

يقول أرسطو : "لا يكفي أن يعرف المرء ما ينبغي أن يقال ، بل يجب أن يقوله كما ينبغي."

يكتسي التواصل السياسي بعدا استراتيجيا لكون الفاعل السياسي يوظف مجموعة من العمليات اللغوية وغير اللغوية، للتأثير على المخاطبين، أو ترويج صورة عن نفسه تحظى بالقبول والتقدير لدى المتلقي، أو تسويغ ورود مجموعة من الأفكار الإيديولوجية، أو السعي إلى تقديم تأويل سياسي لحدث معين. [1]

كما يتغيا هذا النوع من الخطاب إلزام متلقيه بتبني نمطا من الآراء أو وجهات النظر أو النتائج باعتبارها الطريق القويم الذي يجب سلوكه، أو الحقيقة الصارخة التي تنتفي أمامها كل حقيقة محتملة، وهو بهذا الأسلوب يسد كل متنفس أمام أي رأي معاند، أو وجهة نظر مضادة.

وإذا كان صناع هذا النوع من الخطاب قد حددوا عناصر أربع رئيسة تسهم في صناعته وتجعله مؤثرا، هي مضمون الخطاب ومرسله ووسائل بثه ومتلقيه، فإن الكيفية التي يصاغ بها الخطاب ويُنْقَلُ إلى المتلقي لا تقل أهمية، بل قد تتصدر تلك العناصر؛ ذلك أن الخطاب السياسي يستعين على تحقيق بغيته بمنظومة من الآليات

اللغوية وغير اللغوية تشكل في مجموعها العتاد والعدة التي لا يستغني عنها صناع الخطاب السياسي.

وفى ضوء هذا المهادي، تروم هذه الورقة البحثية دراسة نموذجا من الخطب السياسية الناجحة والمؤثرة والمقنعة، والتي تصلح أن توضع في مصاف الخطابات الجديرة بالبحث والتحليل، لما استوفته من شروط الخطاب الإقناعي الناجح. وقد زاد هذا الخطاب أهمية منزلة قائله، وروافده الثقافية وموضوع الخطاب، وتعدد متلقيه، وزمن بثه. وبنيته التي اجتمعت عناصر كثيرة ساهمت فى تكوينها.

وقد اقتضى تحقيق هذا المرام، تمهيد السبيل إلى التطبيق بتوطئة نظرية نرمي بها إلى إلقاء ضوء على مفاهيم والأسس النظرية ذات الصلة الوثقى بمحتوى المعالجة التطبيقية متوسلا إلى ذلك ببعض آليات نظرية أفعال الكلام.

1. تحديد المفاهيم

1.1. الخطاب السياسي

يقر الباحثون في قضايا الخطاب السياسي ومشكلاته أن قائمة التعريفات تطول، حتى نراها تدنو كثيرا من جوهر الخطاب السياسي تارة، وتنأى عنه قليلا تارة أخرى. من أهم التعريفات التي نراها أدنى من غيرها إلى جوهر الحجاج ما يلي:

يُعَرَّفُ الخطاب السياسي بكونه شكلا للتخاطب بالواسطة يسعى عن طريقه، متكلم ما (فرد أو جماعة، أو حزب،.. إلخ)، للظفر بالسلطة عبر خوض صراع سياسي ضد أفراد، أو جماعات، أو أحزاب أخرى."[2]

وعرّفه لوبه (Leuba) بأنه هو كل خطاب ناتج في الحقل السياسي من أطراف فاعلين يشتغلون في السياسة.[3]

ويقدمه الشيخ أحمد ولد سيدي بوصفه ذلك النسيج اللغوي المنطوق والمكتوب المترابط المنسجم المشحون بالسياسة فكراً وسلوكاً (تفاعلات وممارسات) وفاعلين، ومتفاعلين في سياق مخصوص (اجتماعي، لغوي، زماني مكاني)... ومعرفة

2 مجلة" اللغة العربية وآدابها"، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة

وإشكالات، المكتمل في دلالته بذاته ذو الغرض الاتصالي والخصوصية التداولية. [4]

تلك نماذج من بين تعريفات الخطاب السياسي، وقد دارت حول عناصر مضامينه وبنائية ووظيفية. وخلاصتها أنه خطاب منطوق أو مكتوب، يحمل مضامين سياسية، يُتوَجه به إلى متلق عام أو خاص، فردا أو جماعات، قصد التأثير وإحداث التغيير في الأفكار والمواقف.

وقد ارتبط الخطاب السياسي بخطاب السلطة، وله صلة وثيقة بها، فهو ينشأ ليحقق منافع سلطوية، ويصنع وفق سياق الحال الذي يكون الدافع الأوحد لإنتاجه، كما أنه يعد "أحد أكثر الأدوات أهمية من بين تلك التي توظفها القوى السياسية في سعيها المشروع للحصول على السلطة." [5]

ويذهب بعض النقاد إلى أن الخطاب السياسي يهتم بالأفكار أو المضامين أكثر من التفاته إلى اللغة والألفاظ، ولهذا نجد المادة اللفظية قليلة في حين يتسع المعنى الدلالي لتلك الألفاظ، فالمرسل يعتني بالفكرة التي هي مقصده أكثر من عنايته بالألفاظ، فالفكرة في الخطاب السياسي هي الأساس" [6]

ولابد من الإشارة هنا إلى أن الخطاب السياسي يصنف ضمن الخطابات الأكثر انتشاراً والأقوى نفوذاً لعلاقته بالسلطة وتسخيرها وسائل الإعلام لبثه وتدعيم تداوله بين الجمهور الذين يرون فيه تعاملاً حقيقياً مع مشكلاتهم، هذا فضلاً عما يمتلكه من تقنيات تواصلية وتأثيرية لا تتوفر في الخطابات الأخرى؛ ذلك أن الخطاب السياسي تلفظ لا يكتفي ببث رسالة فقط، وإنما يشكل الواقع. [7]

2.1. مفهوم الإقناع

نال مصطلح الإقناع في الدراسات المعاصرة اهتماما كبيرا؛ بحيث تصدى للتعقيد والتنظير له عدد غير قليل من المشتغلين في مجال العلاقات الإنسانية. وقبل الخوض في أهم التعريفات التي تناولت المصطلح، يجدر بنا أن نقف عند حده اللغوي.

جاء في اللسان الآتي: القُنُوع: السؤال والتذلل، والقَنَاعةُ: الرضا بالقسم، أقْنَعَهُ الشيء: أي أرضاه والقنوع بمعنى الرضا، والقَانِعُ: الراضي وفي المثل: "خير الغنى القُنُوعُ، وشر الفقر الخضوع". [8] وكما نرى أن القناعة ومشتقاتها تدور حول معاني الاستجابة والقبول والخضوع.

أما الحد الاصطلاحي للإقناع: فقد تنوعت التعريفات تنوع مرجعية أصحابها والحقول المعرفية التي ينتمون إليها، وهي وإن تنوعت فإنها لم تتباين على الأقل في الوظيفة والأهداف. ومن التعريفات التي قعدت للمصطلح نجد "ولبر شيرام"، و"دونالد روبرت "يعرفانه بأنه" عملية اتصال تتضمن بعض المعلومات التي تؤدي بالمستقبل إلى إعادة تقييم إدراكه لمحيطه أو إعادة النظر في حاجاته وطرق التقائها، أو علاقاته الاجتماعية، أو معتقداته، أو اتجاهاته." [9]

ويعرفه عامر مصباح بأنه "عملية إيصال الأفكار والاتجاهات والقيم والمعلومات، إما إيحاءا أو تصريحا، عبر مراحل معينة، وفي ظل حضور شروط موضوعية وذاتية مساعدة، وعن طريق عملية الاتصال." [10]

ويقدمه نعمان عبد الحميد بوقرة على أنه "جهد اتصالي لساني بالدرجة الأولى مؤسس على قصد، ومخطط له سلفا وفق أهداف معينة لاستمالة المتلقي وتعديل سلوكه ومواقفه الشخصية في ظروف مقامية معينة." [11]

أما هنريش بليث فيرى أنه: " قصد المتحدث إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري أو العاطفي عند المتلقي" [12]

ونخرج من هذه التعريفات بأن الإقناع عملية كلامية تستهدف التأثير العقلي والعاطفي في المتلقي، قصد تفاعله إيجابيا مع المعروض باعتماد الحجج والبراهين الإثباتية عبر وسائط طبيعية أو صناعية.

وللإشارة، فإن الإقناع حسب "كار لينز ويلسون " كان كفن يمارس منذ قرون، أما علم الإقناع الذي انشق فهو نتاج القرن العشرين، ومن ثم فإن القول على أساس المعلومات بأن الوقت لا يزال سابقا لأوانه للحكم عليه، ففي الوقت الذي تتطور

فيه أساليب الإقناع من الفن إلى العلم، فإنها سوف تزداد فعاليتها في السيطرة على السلوك.[13]

2. عناصر عملية الاتصال في خطاب أردوغان.

تشترط العملية التواصلية في تحققها وتجسدها طرفين اثنين؛ باث وملتقي، وتشترط ضمنيا وجود رسالة يحملها هذا الخطاب، بالإضافة إلى عناصر أخرى، ومن ثم يصبح تحقق الخطاب مرهون بتوفر عناصر العملية الاتصالية الآتية:

1.2 . **الباث/** الطيب رجب أردوغان رئيس وزراء تركيا، له تصور سياسي شامل، ومنطلقات فكرية واضحة، وبرنامج متماسك، ومبادئ وقيم ثابتة، سعى إلى إقناع شعبه برؤيته وخياراته في التعامل مع المجزرة، كما سعى من جهة أخرى إلى التأكيد للرأي العام الإسرائيلي بوجه خاص والرأي العام العالمي بوجه عام على جدية تلك الرؤية.

وقد أسهم كل من أهمية الموضوع وطريقة أردوغان في الأداء، وتحدثه من الذاكرة، ومظهره العاطفي الذي ظهر به في تفاعل المتلقي المباشر؛ إذ بدأ التصفيق بعد الدقيقة الثانية واستمر إلى نهايته، وكان هذا دليلا على تجاوب المتلقي واستحساناً للموضوعات التي اختارها الباث وأحسن الحديث عنها، كما ساعدت تلك العناصر مجتمعة في عدم ملل الجمهور؛ إذا عادة ما يمل المتلقي من الخطابات أحادية الموضوع.

ولئن كانت كل تلك العناصر مهمة في صناعة الخطابات، إلا أن أهميتها تختلف من خطاب إلى آخر. وفي خطاب أردوغان نجد المظهر العاطفي يحتل المركز في انجاز الفعل الإقناعي؛ ذلك أن المظهر العاطفي للباث (الإيتوس) يعتبر من أهم الوسائل الإقناعية التي تتصل بالصفات الشخصية؛ فهو ينبغي أن يكون موضع قبول من طرف المتلقي حين بث الخطاب، فبقدر ما ينجح الباث في الظهور بالمظهر المناسب لخطابه، بقدر ما يكون خطابه مقنعا، وقديما تحدث أرسطو عن أهمية المظهر العاطفي في العملية الإقناعية قائلا: ليس من الضروري فقط أن ننظر كيف نجعل

الخطبة نفسها برهانية، بل من الضروري أيضا أن يظهر الخطيب أنه على خلق معين". [14] وسار على نهجه عدد من النظار في التأكيد على هذا العنصر، منهم حازم القارطاجني الذي رسم في منهاجه الصورة التي على الباث أن يتقمصها حتى يكون مقنعا واشترط تحقق ذلك "بإظهار القائل المبالغة في تشكيه أو تظلمه وغير ذلك، وإشراب الكآبة والروعة وغير ذلك من كلامه، ما يوهم أنه صادق، فيكون ذلك بمنزلة الحال فيمن ادعى أن عدوا وراءه وهو مع ذلك سليب، ممتقع اللون، فإن النفوس تميل إلى تصديقه وتقنعها دعواه. [15]

لذا وجدنا خطاب أردوغان يظهره حالات متعددة ومختلفة، فهو متأثرا حينا، وناقما حينا آخر، ومهددا طورا، وناصحا طورا آخر، وفي كل حالة من تلك الحالات وظف حركات خاصة وألفاظ دالة، وتعبير مناسب لكل سياق.

2.2. **الرسالة**: اهتمت نظرية التاءات الثلاثة [16] بالرسالة، واشترطت فيها البساطة حتى يسهل فهمها وإدراكها، فتنال المصداقية، ورأت من الضروري أن تصاغ محاورها بصورة واضحة تجنبا للتناقض، وحتى تكون أكثر إقناعا،إذ يجب فهمها دون الحاجة إلى بذل جهد زائد من المتلقي.

وقد تناول خطاب أردوغان بأسلوب بسيط واضح وبيّن موضوعا واحدا رئيسا وهو الهجوم على السفينة التركية "مرمرة". وقد قصد الباث أن يأتي خطابه في سياق نزاعي تغيا تقويض مرتكزات الخطاب المنافس (الخطاب الإسرائيلي)، والنيل من صورة "الحكومة الإسرائيلية"، كي تفقد مصداقيتها ومكانتها لدى الرأي العام العالمي، وتوسل الباث إلى ذلك بآليات وتقنيات استدعاها من نظريات الاتصال الإقناعي، ووظفها بما يتناسب والسياقات التي أنشأ فيها خطابه.

وقد ساق الخطاب مجموعة من الأفكار والتوجيهات والتحذيرات والوعود والتوعدات نجملها في الآتي:

- ✓ تركيا ترفض عرضا إسرائيليا بعلاج جرحاها في إسرائيل.
- ✓ الهجوم على القافلة يشكل لطخة سوداء في تاريخ الحضارات البشرية.

- ✓ تركيا قوية في عدائها كما هي قوية في صداقتها.
- ✓ التحذير من اختبار صبر تركيا.
- ✓ تحذير الإسرائيليين من الخطر الذي تشكله تصرفات ومواقف حكومتكم على أمنهم واستقرارهم.
- ✓ الإصرار على مواصلة تقديم الدعم والمساعدة والمساندة للشعب الفلسطيني ولو أدار العالم ظهره.

3.2. **قناة الاتصال**: لم يعد نجاح العملية الإقناعية وحصول التغيير في المتلقي وأفكاره ومعتقداته يعتمد فقط على مضمون الرسالة وصياغتها، ولا على مهارات الباث والبناء العلمي للرسالة، ومدى تلبية مضمونها لحاجات المتلقي ورغباته وتتبع ظروفه النفسية والطبيعية ومراعاتها فقط، بل الأمر مرتبط أيضا بالوسيلة المستخدمة في نقل مضمون الرسالة، إذ لها أهمية كبيرة في إقناع الطرف المتلقي وتغيير سلوكه والتأثير عليه. [17]

وقد تنوعت في العصر الحاضر الوسائل والقنوات التي تستخدم في الاتصال بالمتلقي ونقل مضمون الرسائل، فقد أمدتنا تكنولوجيا العصر بوسائط عديدة ومتنوعة منها الإذاعة والانترنت والأقراص المغنطة، وغيرها، ولكن تبقي القنوات التلفزيونية الوسيلة التقنية الأكثر مشاهدة. ومع الأهمية التي تتبوؤها الوسائط التكنولوجية اللحظة، إلا أن خلاصة العديد من الدراسات تشير حسب "كلابر " إلى أن التأثير الشخصي الاتصال المباشر أكثر إقناعا على العموم من أية وسيلة من وسائل الاتصال الجماهيرية. [18]

وقد فضّل أردوغان وسيلة الاتصال المباشر في نقل خطابه؛ إذ ألقاه تحت قبة البرلمان التركي وبحضور طاقمه الحكومي وقيادات الجيش، إلا أنه لم يهمل قنوات الاتصال الأخرى، فقد استثمر جميع الوسائط التكنولوجية في بث الخطاب حتى يضمن وصوله إلى متلقيه. وبالفعل بثته العديد من القنوات التلفزيونية مترجما إلى أكثر من لغة، كان أهمها العربية والانجليزية والعبرية.

4.2. **المتلقي:** هو طرف الخطاب الثاني، وإليه تتجه لغة الخطاب التي تعبر عن مقاصد المرسل، وهو يمارس بشكل غير مباشر، دورا في توجيه المرسل عند اختيار أدواته وصياغة خطابه، وذلك بحضوره العيني أو الذهني؛ انطلاقا من علاقاته السابقة بالمرسل وموقفه منه ومن الموضوعات التي يتناولها الخطاب. كل ذلك يترك أثره، بوصفه هو الذي يمارس تفكيك الخطاب ويؤوله، لمعرف مقاصد المرسل وأهداف الخطاب التي يرى أنّه يريد تحقيقها. [19] ومن ثم فهو ليس عضوا خاملا في الخطاب الاتصالي، بل هو عضو فاعل متفاعل، لا يقل أهمية في توجيه الخطاب عن المتكلم، وفي ضياء هذا التصور، تعامل أردوغان مع متلقيه.

وقد حرص أردوغان على أن يصل خطابه إلى جميع المتلقيين بمختلف أنواعهم وأصنافهم؛ فمن حيث الحضور العيني والذهني، وجه خطابه إلى نوعين من المتلقي:

1. متلقي حاضر حضورا عينّيا يشاهدون الباث ويتفاعل مع خطابه ويرى الباث انفعالاتهم وردود أفعالهم التي تخللت الخطاب، وهم أعضاء البرلمان التركي وأعضاء الحكومة وقادة الجيش.

2. متلقي يتلقى الخطاب عبر وسائل الإعلام، لا يشاهده الباث ولا يعلم شيئاً عن انطباعاته، وهو حريص على إقناعه أيضاً بتقديم مزيد من الأدلة والبراهين التي تصلح لغير المتلقي الحاضر.

ومن حيث الفئات المستهدفة، نجد الخطاب يستهدف مجموعة من الفئات المختلفة والمتباينة وهي جميعها كانت حاضرة في ذهن الباث سواء أثناء تحضير أفكار الخطاب أو أثناء إلقاءه، وقد خصص لكل منها رسائل قلت أو كثرت، وهذه الفئات هي: الرأي العام التركي، القادة الغربيين الحكومة الإسرائيلية، الرأي العام الإسرائيلي، الرأي العام الفلسطيني.

3. أساليب الإقناع المستخدمة في الرسالة الاتصالية

لقد وظف أردوغان مجموعة من الأساليب الإقناعية بغية التأثير في متلقيه وإقناعهم بقراءته للمجزرة، ومن ثم مساندة خياراته السياسية والقانونية في معالجة هذه الأزمة. ومن تلك الأساليب الإقناعية الموظفة في هذا الخطاب:

1.3. وضوح الأهداف:

يُجمع صُنّاع الخطاب على أن وضوح الرسالة وأهدافها هو الخطوة الأولى والرئيسة في العملية الإقناعية؛ ذلك أنه يزيل عن كاهل المتلقي عبء الاستنتاج، ويتركه وجها لوجه أمام وسائل التأثير العقلي والعاطفي قصد تعديل سلوكه ومواقفه الشخصية أو تغيرها. وقد كان الله جلّ شأنه يرسل الأنبياء إلى أقوامهم بلغاتهم ليفقهوا عنهم ما يدعوهم إليه، فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا: لم نفهم ما خوطبنا به. يقول جلّ شأنه: (وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ) (إبراهيم/ 04)، والبيان هنا بيان الرسالة وأهدافها. فكلما كان الهدف واضحاً زال الغموض وعدم الفهم من المستقبل.

وقد جاء خطاب أردوغان من الوهلة الأولى واضح الأهداف؛ فملفوظاته الأولى حددت رسالة الخطاب الأساسية، فقوله:"*ندين بشدة هذا الاعتداء الذي استهدف*

هذه السفن التي تحمل المواطنين المدنيين". وقوله: *إن عملية الإبادة الدموية التي ارتكبتها إسرائيل ضد السفن التي كانت تقدم مساعدات إنسانية تسحق كافة الانتقادات والاستنكارات*". وقوله: "*هو انتهاك القوانين الدولية واستهدف ضمير الإنسانية واستهدف السلام العالمي*". وهي كلها ملفوظات ذات طابع استنكاري وظفها الباث ليضع في ذهن المتلقي منذ البدء أنه بصدد تجريم الحادثة.

2.3. **استخدام الكلمات التي له وقع:**

حرص الباث على تطعيم خطابه بمجموعة من الكلمات والعبارات ذات وقع في نفوس وقلوب الملتقين، بغية استمالتهم والتأثير عليهم والسير بهم نحو تبنى قراءته للمجزرة. وقد زاوج الباث بين الكلمات والعبارات ذات الوقع الحسن والإيجابي، وبين تلك التي توحي بالقبح والسلبية. فعبارات "*توطيد المحبة*"، و"*التعايش السلمي*"، و"*سنطمس شهدائنا في قلوبنا*"، و"*سنضمد جراح جرحانا كلنا سويا*" تغيا الباث من توظيفها إلى دغدغت عواطف الملتقي التركي وكذا المتلقي الإنساني ودعوتهما إلى التكاثف والتضامن مع ضحايا المجزرة. أما الكلمات والعبارات من مثل: "الإبادة الدموية"، و"انتهاك القوانين الدولية"، و"استهدف ضمير الإنسانية"، و"استهدف السلام العالمي"، و"الحقد والكراهية"، و"لطخة سوداء"، و"سكب الدماء"، و"الإبادة" فهي عبارات وكلمات استنجد بها الباث لبناء موقف مستنكر ومعادي للمجزرة والتأثير على الملتقي التركي والإنساني كي يتبنيانه.

3.3. **استخدام الاتجاهات والاحتياجات الموجودة لدى المتلقي:**

يرى علماء الاجتماع أن المتلقي يكون أكثر استعداداً لتدعيم احتياجاته الموجودة عن طريق تطويره لاحتياجاتٍ جديدة عليه تماماً؛ بمعنى أن الرسالة تكون أكثر فعالية حينما تجعل الرأي أو السلوك الذي يعرضه الباث يبدو للمتلقي أنه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً، وفي حالتنا هذه، نحن أمام متلقي تركي يطمح إلى إعادة أمجاد أجداده العثمانيين، وأن تعود تركيا إلى مكانها الطبيعي؛ أي أن يكون لها نصيب في إدارة العالم الجديد الذي فُصِّلت معالمه في غيابها.

وقد أحسن الباث في توظيف هذا الاحتياج عند الشعب التركي، فأنشأ عبارات قوية تدلل على أن تركيا بلد عريق وقوي، يصادق ويعادي، له كامل القدرة على حماية مصالحه ومصالح الضعفاء والأبرياء، وهو شريك فعال في المحافظة على السلم العالمي، لذا يجب أن يعامل على أن قوي. ويمكننا أن نصنف العبارات التي خدمت هذا السياق كالآتي:

عبارات نفي:

"إن تركيا لن تترك هذا الأمر"

"تركيا ليست دولة حديثة الطور"

"تركيا ليست دولة تنعدم من الجذور"

عبارات تهديد:

"ومثل ما أن صداقتنا قوية، فإن عداوتنا قوية بالقدر نفسه"

"ليس لأحد أن يحاول جس نبض و صبر تركيا"

"إن فقدان صداقة تركيا هي في حد ذاتها تعتبر ثمن ما"

"ومن الواضح أنه لن يبقى كل شيء كما كان في السابق"

عبارات تأكيد:

"لقد رفضنا عرض الإسرائيليين مداواة جرحانا لأننا نمتلك القوة و القدرة لمداواتهم ..."

"تركيا دائما تؤيد السلام في الشرق الأوسط"

"وتؤدي ما في وسعها لتحقيق الاستقرار"

"ويجب التأكيد على إنه إذا التزم الجميع بالصمت وأدار ظهره، نحن كتركيا بالنسبة لفلسطين وللشعب الفلسطيني ولغزة فإننا لن ندير ظهرنا لغزة و لن نغلق أعيننا وسنواصل مساعدة أهل غزة"

"إننا سنقف إلى جانب المدنيين والأبرياء والفلسطينيين وأهل غزة..."

عبارات تمني:

"إن شعبنا يجب أن يكون قويا، أن يحمل الوقار الذي يليق بتركياً

"أنا متأكد بأنا مواطنونا سوف يقف الموقف الذي يليق بناسناً

"أنا على يقين أن مواطنينا سيحافظون على وقارهم، وسيتحركون وفق العقل السليم"

4.3. **نقل الأخلاقيات والقيم:**

يعد نقل بعض الأخلاقيات الجيدة أحد الطرق والأساليب المهمة التي تعمل على كسب الثقة؛ فعندما ينجح الباث في نقل بعض الأخلاقيات القوية المؤثرة ويدعمها جيدا ويتبعها بالأعمال والأفعال، فعادة ما يبدأ الناس في الإيمان بشخصيته والوثوق في اختياراته وتبنيها والتفاعل معها. [20] ومن ثم ووجدنا أردوغان يؤكد على بعض القيم الذي التي تناضل من أجلها تركيا كالتعايش السلمي، وإرساء السلام في الشرق الأوسط، وتحقيق الاستقرار في مناطق النزاع وتقريب المسافات بين المختلفين والمتحاربين، والإلزام في الدفاع عن الحقوق بالقانون، والوقوف إلى جانب ألأبرياء. ومن العبارات الدالة على ذلك نجد الآتي:

"إننا حسبما تعلمون نقوم مع إسبانيا بنشاطات حوار الحضارات، وإننا نقوم مع جميع الأديان المختلفة والثقافات المختلفة والحضارات المختلفة بغرس فكرة التعايش السلمي، ومن أجل توطيد المحبة بدلا من الحقد و الكراهية"

"نحن دوما وقفنا ضد معاداة السامية، وقد رفعنا صوتنا ضد الحالات الخاطئة ضد السامية، وقد ساهمنا في مواصلة عيشه بسلام وآمان في الشرق الأوسط"

"إن تركيا ستستخدم كافة الامكانات التي تجيزها القوانين الدولية، وستتحرك مع المجتمع الدولي"

"تركيا دائما تؤيد السلام في الشرق الأوسط، وتؤدي ما في وسعها لتحقيق الاستقرار، وتقوم بتقريب المسافات"

"إننا سنقف إلى جانب المدنيين والأبرياء والفلسطينيين وأهل غزة دوما سنقف جنبهم وخلفهم"

لكن في الوقت نفسه، يحاول أردوغان أن ينقل إلى ذهن المتلقي صور من الانتهاكات التي تقوم بها الآلة العسكرية الإسرائيلية والتي تدوس خلالها على تلك الأخلاقيات والقيم خاصة أثناء الحروب. فيقول:" *نحن ندرك أن للحرب والسلم قوانين خاصة بهما، فخلال الخرب لا يتم مهاجمة الأطفال، خلال الحرب لا يمكن مهاجمة النساء والشيوخ، خلال الحرب لا يمكن مهاجمة المدنيين ورجال الدين، خلال الحرب لا يتم مهاجمة الذين يحملون الأعلام البيضاء والذين يعملون في تقديم المساعدات ومجال الصحي، إن الذين يهاجمون هؤلاء في السلم وليس في الحرب لا يكتفون بانتهاك القوانين الدولية وبحسب، بل إنهم يضعون الإنسانية تحت الأقدام ويكونون بذلك قد خرجوا من نطاق الإنسانية.*"

ويقول في سياق آخر:" *إن هذه القضية ليست قضية دفاع ضد الإرهاب، والقضية ليست قضية مكافحة الإرهاب، إن هذه الأحداث أظهرت أن هذه القضية تستهدف الناس الذين يعيشون في هذه المدن، ستقومون بإلقاء القنابل الفسفورية على هؤلاء الناس، وتقومون بإلقاء القنابل على المستشفيات والمساجد، وستهاجمون المدارس، وستقومون بإلقاء القنابل على حدائق الأطفال...*"

5.3. استخدام عبارات وصفية كوسائل بصرية مساعدة:

يحرص المتحدثون الموهوبون على توظيف والإكثار من الكلمات الوصفية بدلا من الأدوات البصرية المساعدة، فهم يرسمون اللوحات بالكلمات ذات الحيوية، يعبرون عن أفكارهم بالكلمات التي تستحضر إلى الذهن صورا ثرية، فعندما يتم اختيار اللغة الثرية بعناية يتغيا أن تحدث في المستمع تأثيرا مساويا للتأثير الذي تحدثه الوسائل البصرية المساعدة، فبالكلمات الوصفية سيتمكن المتلقي من تصور الأفكار والموضوعات بطريقة تجعلها لا تنسى. [1 2]

ففي هذا الخطاب، نجد الباث يحرص على أن يعيد رسم مشاهد المجزرة، ويروي بعض التفاصيل المؤلمة بين الفينة والأخرى بطريقة تجعل المتلقي يتفاعل مع تلك

المشاهد وكأنه يراها رأي العين، ومن ذلك قوله: "...*لأن في هذه السفن من كافة الأقوام ومن كافة الأديان، فهؤلاء الناس كانوا يستهدفون فقط تقديم المساعدة لأناس يعيشون تحت الحصار بغزة، قبل أن تتحرك السفن كانوا قد أعلموا العالم كله عن نواياهم وعن حمولتهم بكل صراحة، ... فإن، ستين صحفي من بلادنا ومن دول العالم تحركوا مع قافلة المساعدات وركبوا هذه السفن المتحركة إلى غزة وفي المياه الدولية تعرضوا لهم و طالبوهم بالرجوع، وحاولوا ثنيهم عن الوصول إلى غزة وتقديم المساعدات... وقد تم رفع العلم الأبيض على هذه السفن، وعلى الرغم من توفر كافة هذه الشروط فقد ترضت هذه السفن لاعتداء مسلح...*"

وقوله في سياق آخر: "*إن مهاجمة إسرائيل للسفن المساعدات وقتل الناس الأبرياء ... يعتبر عملا دنيئا وغير مقبول.*"

وقوله أيضا: "*تلك السفن كانت عبارة عن سفن الرحمة، ومهاجمتها ووضع اليد على الركاب يعتبر جريمة في حد ذاتها...*"

وقوله أيضا: "*السفن التي تم وضع اليد عليها، وبالنسبة لطاقم السفينة والمتطوعين، يجب إطلاق سراحهم على الفور...*"

وقوله أيضا:"*إن جريحا راقدا تقوم بتكبيل أيديه هل ممكن توضيح هذا الأمر مع حقوق الإنسان...*"

وبوقفة متأنية مع الخطاب، يمكننا إعادة تجميع تلك المشاهد التي عمد الباث إلى إبرازها لمتلقيه على النحو الآتي:

المشهد الأول: مجموعة من السفن ترفع العلم الأبيض.

المشهد الثاني: متضامنون متطوعون مدنيون من جنسيات مختلفة، وأديان متنوعة، ومهن متعددة منهم أطباء وصحافيون وبرلمانيون يركبون السفن المتوجهة لقطاع غزة لإيصال المساعدات الغذائية والطبية.

المشهد الثالث: اعتراض القوات المسلحة الإسرائيلية لتلك السفن.

المشهد الرابع: مطالبة القوات المسلحة الإسرائيلية من السفن الرجوع.

المشهد الخامس: تعرض المتضامنون إلى اعتداء مسلح من قبل تلك القوات.

المشهد السادس: سقوط قتلى وحرجي.

المشهد السابع: أسر المتضامنون.

المشهد الثامن: تكبيل أيادي الجرحى.

المشهد التاسع: حجز المساعدات والسفن.

6.3. **التكرار**:

يعد التكرار الفعال احد العوامل المساعدة على الإقناع؛ فهو يستخدم لإلقاء الضوء على المواضيع والأفكار الرئيسة وجعلها أكثر ثباتا في ذاكرة المتلقي، ويستدعى أيضا ليذكر المتلقي باستمرار بالهدف من الرسالة، ويستنجد به كذلك لتعديل الاتجاهات العامة نحو أي قضية أو موضوع. وأثبتت الدراسات أن الإقناع الناتج من التعرض المتراكم للرأي أو الموضوع اكبر من التعرض مرة واحدة. وقد وعي أردوغان هذه الأهمية لأسلوب التكرار في انجاز فعل الإقناع واستوعب فضائله ومثالبه، فاستدعاه في أكثر من سياق ليُثبّت الفعل الإجرامي الإسرائيلي في ذاكرة متلقيه، لذا، وجدناه يستدعي تلك المعاني التي تصور بعض تفاصيل ذاك الفعل الإجرامي مرارا وتكرارا، وفي سياقات مختلفة. منها:

سياق الاستنكار:

نجد قوله: *"إن عملية الإبادة الدموية التي ارتكبتها إسرائيل ضد السفن التي كانت تقدم مساعدات إنسانية تسحق كافة الانتقادات والاستنكارات".*

وقوله: *"إن مهاجمة إسرائيل للسفن المساعدات وقتل الناس الأبرياء، والتعامل مع المواطنين المدنيين كالإرهابيين يعتبر عملا دنيئا وغير مقبول"*

سياق الإدانة:

نجد قوله: *"ندين بشدة هذا الاعتداء الذي استهدف هذه السفن التي تحمل المواطنين المدنيين"*

وقوله: "*لكننا نؤمن بأن الذين لا يتابعون هذه الاعتداءات بعيون دامية، والذين لا يستنكرونه عليهم أن يدركوا بأنه خطأ كبير لا يليق بالإنسانية*"

سياق التقرير:

نجد قوله: "*لقد رفضنا عرض الإسرائيليين مداواة جرحانا لأننا نمتك القوة و القدرة لمداواتهم*" وقوله: "*إن سرائيل هاجمت أسطول يحمل مواطنين من ثلاثين دولة و كأنها تقارع العالم*"

وقوله: "*يتعين على المجتمع الدولي أن يجري التحقيقات اللازمة وأن تحصل على النواحي الحقوقية* "

وقوله: " *وبالنسبة لمهاجمة الأبرياء بالأسلحة وسكب الدماء والإبادة، فإنه بكل صراحة إرهاب دولة* "

واللافت للنظر هنا أن أردواغان تقصّد تكرار معنى واحدا -تعرية الفعل الإجرامي للقوات الإسرائيلية-أكثر من مرة في عبارات مختلفة، وفي سياقات متعددة، بغية غرسه في ذهن المتلقي وذاكرته. كما يمكننا القول أيضا أن هذا التنويع في العبارات والسياقات في تسويق المعنى الواحد المكرر جاء لدرء الضيق والملل الذي قد يتسلل إلى نفوس المتلقين.

7.3. **الاستشهاد بالمعلومات والأحداث الواقعية:**

لقد اعتمد أردوغان هذا الأسلوب في مناسبتين، هما: فالمناسبة الأولى حين تحدث عن العلاقة الوطيدة التي تربط تركيا بطائفة الموسويين اليهودية [22] وهي علاقة صداقة قوية، وقد قدّمت هذه الطائفة التعازي للحكومة التركية، ونددت بالمجزرة. يقول أردوغان في هذا السياق ما نصه: "*نحن كنا دائما من الشعب الإسرائيلي مع الموسويين على صداقة تاريخية*"

أما المناسبة الثانية حين أشار إلى دور تركيا الفعال في إرساء السلام في الشرق الأوسط ووقوفها إلى جانب الشعب الإسرائيلي من خلال الدفاع عن قضاياه العادلة، ومحاولاتها الجادة في تقريب المسافات بين إسرائيل وبعض الدول العربية.

يقول أردوغان في هذا السياق ما نصه: *"نحن دوما وقفنا ضد معاداة السامية، وقد رفعنا صوتنا ضد الحالات الخاطئة ضد السامية، وقد ساهمنا في مواصلة عيشه بسلام وآمان في الشرق الأوسط"*. ويقول في سياق آخر: *"تركيا دائما تؤيد السلام في الشرق الأوسط، وتؤدي ما في وسعها لتحقيق الاستقرار، وتقوم بتقريب المسافات والتطبيع بين إسرائيل وسوريا ولبنان وفلسطين وهي الدولة الوحيدة التي بذلت الجهود في هذا الصدد."*

لقد هدف أردوغان من استدعاء الأحداث والمواقف الإيجابية التي وقفتها تركيا اتجاه إسرائيل أن يذكّر المتلقي بايجابية الضحية وسلبية الجلاد، وبرجولة الأول وخناعة الثاني، قاصدا بذلك إقناعه بصواب الموقف وسلامة الخطوات.

8.3. **الاستمالات**

يعتمد التأثير في الاتجاهات أساسا على توظيف الاستمالات الإقناعية الفعالة، على أساس أن الاتجاه عندما يبني على أساس سليم من الوعي والمعرفة تكون الاستجابة أكثر احتمالا، ومن ثمة يجب التوظيف الأمثل للبناء النفسي الاجتماعي لاستمالات الإقناع لمالها من دور مهم في التأثير على عمليات الانتقاء الإدراكي وعمق تمثيل المعلومات، والاتجاهات في التأثير على عمليات الانتقاء الإدراكي، فهي تمثل في نهاية العملية مثيرات لسلسلة من العمليات العقلية التي تعد مداخلات تنبؤية بالمخرجات السلوكية. [2 3]

وقد تحدث العلماء عن ثلاثة أنواع أساسية من الاستمالات التي توظف في الرسالة الإقناعية هي: الاستمالات العاطفية، الاستمالات العقلانية، واستمالات التخويف، وفي الرسالة التي بين أيدينا، اكتفى الباث باستدعاء الاستمالات العقلانية، واستمالات التخويف، لإقناع متلقيه. وسوف نستعرض لكل منهما، مع إيراد النماذج.

1.8.3. **الاستمالات العقلانية:** تعد تقنية "تفنيد وجهة النظر الأخرى" وسيلة ذات فائدة كبيرة وهي أداة من أدوات الإقناع؛ فعن طريق تفنيد وجهة النظر الأخرى

والرد عليها يستطيع الباث إقناع المتلقي بالأسباب المنطقية التي تدعو إلى رفض تلك الآراء، كما يستطيع أن ينهي النقاش وقد قوي موقفه. [24]

وهي تقنية تعتمد على مخاطبة عقل المتلقي، وتقديم الحجج والشواهد المنطقية والأرقام والإحصاءات وتفنيد الآراء المضادة بعد مناقشتها وإظهار جوانبها المختلفة. وقد استخدم أردوغان أساسا تقنية "تفنيد وجهة النظر الأخرى" وعوّل عليها في دحض تبريرات إسرائيل لفعلها الإجرامي والقائم على أنه دفاع عن النفس. لقد خصص الخطاب مساحة معتبرة للآراء المفندة لتلك التبريرات، من ذلك قوله في سياق دعوته الإسرائيليين للكف عن تقديم التبريرات: "*عندما تقوم بهذه الاعتداءات فإن عليها أن تكف عن تبرير ذلك بأنها تدافع عن نفسها من الذين يعادون السامية، وبالنسبة لتغطية و تأويل النواحي غير الحقوقية* "

وجاءت تفنيداته في سياقات متنوعة؛ منها ما جاء في سياق الاستهزاء في قوله: "*إسرائيل تنكر، ويقولون تم إطلاق النار علينا، لقد مللنا وسئمنا من أكاذيبكم هذه، كانوا نزهاء...كانوا نزهاء...* "

منها ما جاء في سياق النفي في قوله: "*إن السياسة الإسرائيلية الساكبة للدماء لا يمكن بأي حال من الأحوال أن توضح هذه الجريمة الدامية وتجعلها مشروعة، لا يمكن أن تطرح إسرائيل أي عذر بالنسبة للدماء التي تلطخت بها أيديها، ولا يمكنها أن تنظف أيديها منها*.."

ومنها ما جاء في سياق التقرير في قوله: "*إن هذه القضية ليست قضية دفاع ضد الإرهاب والقضية ليست قضية مكافحة الإرهاب، إن هذه الأحداث أظهرت أن هذه القضية تستهدف الناس الذين يعيشون في هذه المدن، ستقومون بإلقاء القنابل الفسفورية على هؤلاء الناس، وتقومون بإلقاء القنابل على المستشفيات والمساجد، وستهاجمون المدارس، وستقومون بإلقاء القنابل على حدائق الأطفال*.."

2.8.3.**استمالات الخوف:** تشير هذه الاستمالة إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم إذعان المتلقي لتوجهات أو تنبيهات أو تحذيرات الباث، وتدفع بالمتلقي

طوعا أو كرها لقبول الرسالة والتفاعل معها. وتنجح هذه التقنية وتؤتي أكلها في حالتين اثنتين:

الأولى: أن تكون الإثارة العاطفية قوية بما يكفي لتشكل حافزًا لدى المتلقي للاستجابة لمضمون الرسالة.

الثانية: توقعات المتلقي تفادي الأذى جراء الاستجابة لمضمون الرسالة.

وتؤكد التجارب أن نسبة كبيرة من المجموعات التي تتعرض لدرجة معتدلة من التخويف تتأثر بالنصائح التي تستمع إليها و تقل هذه النسبة كلما زادت درجة التخويف. وقد استدعى أردوغان هذه التقنية، ووظفها في خطابه، وكان معتدلا في هذا التوظيف؛ فخصص كثيره للرأي العام الإسرائيلي، وقليله للرأي العام العالمي؛ فالنسبة للرأي العام الإسرائيلي، وجه مجموعة من رسائل التخويف، لكنه لمح ولم يصرّح، وأجمل ولم يفصّل، قاصدا بذلك إدخال المتلقي في دائرة الحيرة والخوف. ومن تلك الرسائل، نجد الآتي:

الرسالة الأولى: تضمنت تنبيه الرأي العام الإسرائيلي من خطورة سياسة الإجرام التي تنتهجها حكومتهم على أمنهم واستقرارهم، وإنما التجأ إلى الحديث عن الأمن والاستقرار لأنه يدرك تمام الإدراك أهمية هذه المسألة عند الإسرائيليين؛ ذلك أنهم جاءوا منكل حدب وصوب إلى أرض فلسطين باحثين عن الأمن والأمان. يقول في رسالته ما نصه:

"بالنسبة لسياسة العنف التي تتبعها الإدارة الإسرائيلية فإنها تهدد استقراركم وأمنكم بكل صراحة"

" بالنسبة للدولة التي تفكر في أمن دولتها من خلال كسب كراهية كل العالم لا يمكن أن تحقق أمنها"

الرسالة الثانية: تضمنت تحذير الرأي العام الإسرائيلي من أن إصرار حكومتهم على المضي قدمًا في سياستها التي لا تحترم قانونا ولا تدين لعرف سوف يؤدي إلى عزلها سياسيا على الأقل. يقول في هذا السياق ما نصه:

" بالنسبة لدروع السلام المحيطة بها فإن إسرائيل تفقدها الواحدة تلو الأخرى، وتفقد الدول المتفقة معها واحدة تلو الأخرى، وتحاول تجريد نفسها لتبقى بمفردها"

"الذين لا يستنكرونه عليهم أن يدركوا بأنه خطأ كبير لا يليق بالإنسانية، ويعتبر ضربة قوية أصابت الصداقة بين الدولتين"

" إنه يضع دولتكم موضع الدولة التي تقوم بالقرصنة، وتضعضع موقفها على الصعيد الدولي، "

الرسالة الثالثة: وتتلخص في تهديد الرأي العام الإسرائيلي بأنهم سوف يدفعون ثمن كل ما تفعله حكومتهم في الآخرين. يقول: *"لا نستطيع أن نقول أن كل ما تحققه الإدارة الإسرائيلية ربحا لكم إن كل شيء له ثمن "*

أما بالنسبة للرأي العام العالمي فوجه له رسالتين، كان مدار الرسالة الأولى تحذيرا من أن الحكومة الإسرائيلية تقود بعجرفتها السلام العالمي إلى الانهيار. يقول ما نصه: *" وإدارة إسرائيل في الشرق الأوسط من خلال نشر الكراهية و الحقد فإنها تقوم بتفجير السلام في المنطقة".* ويقول في موضع آخر: *" السلام العالمي أصيب بجرح كبير للغاية "*.

وفي الرسالة الثانية أكد فيها من أن الفعل الإجرامي الإسرائيلي في حق أسطول الحرية هو في حقيقته اعتداء على الأمم المتحدة وعلى المبادئ التي تأسست عليها وعلى الأهداف التي ترعاها، فماذا سيبقى من قيمة للأمم المتحدة إذا ديس كل يوم على مبادئها وأهدافها؟. يقول في هذا الصدد ما نصه: *" يعتبر اعتداء يستهدف فلسفة الأمم المتحدة بكل صراحة".*

4. **ختام**

في ختام هذه الدراسة، لابد من الإشارة إلى الجانب العملي الملموس في الخطاب، ونعني به الجانب الحركي والإشاري، وبالخصوص الجانب المتعلق بالوجه واليدين والشفتين، والتغيرات التي ترافقها أثناء الاستدلال، وما يتبع ذلك من انفعالات مادية وصوتية، من تبئير ونبر وتنغيم كل ذلك أعطى للمتلقي التركي انطباعاً أنه

سينوب عنهم في الدفاع عن حقوقهم وكرامتهم، كما أعطى للمتلقي الإسرائيلي انطباعاً أنه سيعاقب من يتجاوز حقوق شعبه.

الهوامش:

[1] توبي لحسن، (2005):التعريف داخل التواصل السياسي: مقاربة تداولية، مجلة اللسان العربي، عدد 59/ ، ص 27.

[2] قسطنطين سلافاسترو، (2009): منطق السلطة وديناميةالخطاب السياسي، ترجمة: عبد الإله بوحمالة، الحوار المتمدن - العدد: 2630.

[3] http://plateforme.aessp.ch/wp-content/uploads/ADSP-polycopié-du-cours-1.pdf

[4] الشيخ أحمد ولد سيدي، تحليل الخطاب السياسي (دراسة إتنوغرافية – اتصالية في الخطاب السياسي الموريتاني)، www.biblioislam.net

[5] قسطنطين سلافاسترو، منطق السلطة وديناميةالخطاب السياسي، مرجع سابق.

[6] أنظر: محمود عكاشة، (2005): لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط1، دار النشر للجامعات، القاهرة، ص 46.

[7] أنظر: محمود عكاشة، خطاب أوباما للعالم الإسلامي في ضوء المؤثرات الخطابية والإنجازات السياسية، www.lissaniat.net

[8] ينظر: لسان العرب 8/ 298، ومختار الصحاح 1/ 231.

[9] جيهان أحمد رشتي،(1978): الأسس العلمية لنظريات الإعلام، دار الفكر، القاهرة، ص 171.

[10] عامر مصباح،(2005): الإقناع الاجتماعي، خلفيته النظرية وآلياته العملية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 17.

[11] نعمان عبد الحميد بوقرة، (2010): القيمة الحجاجية في النص الإشهاري، ضمن كتاب: الحجاج: مفهومه ومجالاته، إعداد وتقديم حافظ اسماعيلي علوي، ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ج 4، ص 276.

[12] هنريش بليث، (1999): البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيمائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، أفريقيا للنشر، المغرب، ص 64 .

[13] Mawinkalins and Herpert. Appelson .persuasion : how opmins andattides are changed .N.Y : springer pulishing co .1970. p 02.

[14] أرسطو، (1971): الخطابة، تحقيق عبد الرحمان بدوي، دار القلم، لبنان، ص 102.

[15] حازم القارطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، ص 347

[16] الاتصال الإقناعي والتأثير في سلوك الأفراد يتم -حسب ميشال لوني MICHEL LE) (NID-عبر ثلاثة مراحل وهي التوعية والتشريع والتتبع، وكلها تبدأ بحرف التاء ومن هنا جاء أسمها.

[17] ينظر: عبد الله محمد الغوشن، (1996): كيف تقنع الآخرين، ط 3، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، ص 38/ 39.

[18] فضيل دليو، (2002): وسائل الاتصال وتكنولوجياته، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص 126،127.

[19] عبد الهادي بن ظافر الشهري، (2004): إستراتجية الخطاب: مقاربة لغوية تداولية، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ، ص v و vi.

[20] ينظر: شيل لين، (2009): قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، ط1، مكتبة جرير، السعودية، ص 52.

[21] ينظر: المرجع نفسه، ص 102.

[22] الموسويون: طائفة يهودية ظهرت بعد الدور الذي كانت فيه تسمية إسرائيل بحوالي ستمائة عام، و هم على الأرجح بقايا الهكسوس وقد تبعوا موسى عليه السلام في الديانة التوحيدية و قد كانوا تحت حماية اخناتون و بعد موته عذبهم الوثنيون فهربوا الى أرض كنعان (فلسطين) في القرن الثالث عشر قبل الميلاد و كانوا يتكلمون المصرية و بها نقل موسى عليه السلام الوصايا العشر التي كتبت بالهيروغليفية ، وقد أخذ الموسويون بلغة أهل كنعان و ثقافتهم و تقاليدهم و مارسوا ديانتهم منحرفين عن ديانة موسى عليه السلام. لبنى ياسين، العبراني والموسوي واليهودي والإسرائيلي ارتباك في المصطلح، موقع رابطة أدباء الشام، .www.odabasham.net

[23] شدوان علي شيبة، (2005ا)، لإعلان، المدخل والنظرية، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ص 143.

[24] ينظر: شيل لين، قوة التحدث ذات الهدف والرؤية، مرجع سابق، ص 105.